لعزها علي الدهر فانه الخ علة لكون البيت فيه ادماجا وصف الليل
بالطول اي الماخوذ من قوله اقلب فيه اجفاني الدال علي كثرة تقليب الاجفان
الدال علي كثرة السهر الدال علي طول الليل الشكاية اي الماخوذة من قوله
كاني اعد بها الخ وهو مفعول ضمن محتملا لوجهين اي احتمالا علي السوا
فلا يتناول التورية اه فنري اي متباينين تخ بيان للاختلاف
ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين اي كما يوهمه كلام المص فهو اعتراض عليه
نحو رايت العين في موضع يحتمل علي السوا ان يراد به العين الجارية وان يراد
به عين الذهب والفضة فليس من التوجيه لعدم تضاد المعنيين ليت
عينيه سوا تنازع فيه المصدر وهو قول والفعل وهو قال قال ع ق
وهذا شطر بيت من بيتين اي من الرمل هما قوله

خاط لي عمرو قبا ليت عينيه سواء
فليسل الناس طرا امديح ام هجاء

روي ان رجلا اعطى لخياط اسمه عمرو ثوبا ليخيطه له فقال له الخياط لاخيطنه
بحيث لا تعلم اقبا هو ام غيره فقال له الشاعر لان فعلت ذلك لاقولن شعرا
لا يدري اهجا ام غيره فلما خاطه له القبا قال الشاعر ما ذكر ولا يفهم من كونه
لحسن الخياطة انه دعا له لانحصار الاحسان لاحتمال ان يكون اخس الخياطة
فدعا عليه او هو توجيه باعتبار ما يفهم من صورة اللفظ لا بالنظر للقرينة
اه وعبارة الفنري فان قلت الظاهر ان الشاعر اراد المدح لانه بازا خياطته
وهو احسان ومقابل الاحسان يكون احسانا فلم يستو الاحتمالان فلا يستقيم
عده من التوجيه قلت المراد استوا الاحتمالين بالنظر الى نفس الكلام وان
ترجح احد الاحتمالين بالنظر الى المقام والكلام بعد محل تامل اه متشابهات
القران نحو الرحمن علي العرش استوي وهو احتمالها الخ قال ع ق بعد ان نقل
جميع هذه العبارة وفي هذا الكلام خبط لا يخفى لانهم اشترطوا في التوجيه
استوا المعنيين في القرب والبعد فكيف يصح ان تكون المتشابهات هكذا
بوجه توجيها مع كون احد المعنيين في المتشابهات بعيدا وهو المراد كما في قوله
تعالى والسما بنيناها بايد الرحمن علي العرش استوي فالمعنى المجازي وهو
البعيد منهما هو المراد كما تقدم وايضا قد ذكر ان السكاكي ان المتشابهات عكس

الطلاق

الاطلاق من التوجيه باعتبار وذكر بعد ان اكثرها له معنى قريب وهو
يقتضي ان الذي يكون توجيها من المتشابهات باعتبار هو البعض لا الكل
نعم ان صح ان بعض المتشابهات تحتمل المعنيين علي السوا كانت من
التوجيه الصرف لا انها منه باعتبار وكذا ان صح ان التوجيه لا يشترط
فيه استوا الاحتمالين وهو بعيد من كلامهم تامل اه بحروفه من قبيل
التورية اي وهي لابد فيها من معنى قريب وبعيد والمراد البعيد وقوله
والايهام عطف مرادف ويجوز ان يكون وجه المفارقة اي مفارقة المتشابهات
للتوجيه وهذا وجه اخر للفرق لا يجب تضادهما يعني بخلافهما في التوجيه
فانه يجب تضادهما فيه كالمدح والذم اه خبيب ومنه الهزل الذي يراد
به الجد حاصله ان يذكر الشي علي سبيل اللعب والمطايبة بحسب الظاهر
والغرض امر صحيح بحسب الحقيقة قال في الايضاح وترجمته تغني عن
تفسيره اه فنري والجد بكسر الجيم ضد الهزل بفتح الها وسكون الزاي
الذي هو اللهو واللعب وفي السيرة الحلبية يذكران مما اوصى به داود ولده
سليمان عليهما الصلاة والسلام لما استخلفه يا بني اياك والهزل فان نفعه
قليل ويهيج العداوة بين الاخوان اه اذا ما تميمي اتاك مفاخرا الخ فان
قولك وقت مفاخرة انسان في حضورك لا تفتخر وقل لي كيف تاكل الضب
هزل ظاهر لكنك تريد به الجد لانه تريد تعييبه بان تنسبه الى اكل الضب
فانه مما يتباعد عنه الاشراف وقوله عد اي تجاوز والاشارة في قوله عن ذا
الى الافتخار الذي دل عليه قوله مفاخرا افاده سم والضب قال السيوطي
هو حيوان بري والجمع اضب واضباب والانثى ضبة قال ابن خالويه
الضب لا يشرب الما ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال يبول
في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال انه سن قطعة
واحدة مفوج ومن شانه انه لا يخرج من جحره في الشتا ويضرب به المثل
في الحيرة وعدم الهداية وروي ابن ابي الدنيا عن انس قال ان الضب
ليموت في جحره هزالا من ظلم ابن ادم وحديث الضب الذي كلم النبي صلى
الله عليه وسلم خرجه ابن عدي والحاكم والبيهقي في الدلائل وسقته
في كتاب المعجزات والخصائص اه وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)